كلمـــة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

فـي

مؤتمر "الثقافة الإعلامية والمعلوماتية والتفاهم العالمي: السلام للجميع"

الأمانة العامة: 2024/4/22

قداسة البابا تواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الأستاذ الدكتور محمد الضويني
وكيل الأزهر الشريف
ممثلاً عن فضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب

سعادة السفير الفارو ايرانزو جوتيريس
سفير مملكة اسبانيا بجمهورية مصر العربية

الأستاذ الدكتور خوسيه مانويل
رئيس مؤسسة الإذاعة والتليفزيون الإسبانية
ومدير برنامج العالم باليونسكو

سعادة الدكتور اللواء إسماعيل عبد الغفار
رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

الدكتور سامي طايع
رئيس تحالف اليونسكو للثقافة الإعلامية والمعلوماتية
الفرع العربي

الحضور الكريم،

إنه من دواعي سـروري أن أشـاركم افتتاح هذا المؤتمر الهام... مؤتمر الثقافة الإعلامية والمعلوماتية والتفاهم العالمي... الذي يقام تحت شعار "السلام للجميع"، كما يسعدني أن ألتقي هذا التجمع الفريد من الخبرات المتنوعة، التي جاءت لتسـهم في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الشعوب.

إننا نجتمع اليوم للتأكيد على أهمية الثقافة الإعلامية والمعلوماتية كأساس لتحقيق السلام العالمي وتعزيز التفاهم والتسامح بين الشعوب.

لقد سهل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، بمختلف أشكالها، وصول الأخبار والأفكار، سواء كانت معتدلة أو متطرفة إلى الجميع، بل إن الدراسات تشير إلى أن الأفكار المتطرفة والحدّية تنتشر على نحو أسرع وعلى نطاق أوسع ... ولأجل هذا فإن الاهتمام بتكوين ثقافة معلوماتية لدى الأفراد لتمكينهم من التعامل مع هذا السيل المعلوماتي المستمر صار مطلباً رئيسياً وملحاً.

وترتكز الثقافة المعلوماتية في تشكيلها على التعليم... ذلك أن التعليم الجيد هو الذي يساعد في تكوين العقل الناقد القادر على تمييز المعلومات المضللة والشائعات الموجهة.

إن رسالة هذا المؤتمر تنطوي على أهمية كبيرة لأنها تخاطب أزمة العصر، حيث لم يعد ممكناً التمييز بسهولة بين التضليل أو المعلومات المغلوطة والزائفة من جهة، وبين الحقيقة الموثقة من ناحية أخرى ... ويظل حائط الصد الأهم هو التعليم الذي يعزز الدراية الإعلامية لدى المواطن.. ويبتعد به عن الوقوع في حبائل

الرســـائل المتطرفة أو تلك التي تحض على الكراهية ... وهنا فإن تنمية مهارات التواصـــل مع الآخر، وكشـــف الرســـائل المتطرفة، وتعزيز التســـامح، تُعد ضـــرورة أســـاســـية من ضـــرورات التعايش الحضاري والسلمي بين الثقافات.

السيدات والسادة،

إن جوهر ثقافة التســـــامح هو قبول الآخر وتقبل الأفكار وطرائق الحيـاة المغـايرة.. وإذا كـان التطرف والغلو يتغـذى في الأســـاس على الجهل.. فإن التســـامح يزدهر بالمعرفة.. المعرفة بالذات وبالآخر على حد سواء.

ويقع على عاتق المؤسسات الدينية والإعلامية بالذات إشاعة ثقافة التســـامح ودحض خطاب الكراهية.. فالدين – وبخاصـــة في بلادنـا العربيـة – يمثـل عمـاد المنظومـة القيميـة لـدى الفرد، وهو يشـــكل المنظور الذي يرى العالم من خلاله منذ ســـنوات التنشـــئة الأولى.. وإذا ارتكز الخطاب على قيم احترام العقائد الأخرى والأفكار المغايرة.. سـادت هذه القيم في الثقافة السـائدة وتبناها المجتمع.. أما إذا تمحور هذا الخطاب حول تمجيد الذات وإلغاء الآخر، فإن ثقافة المجتمع كله يكون طابعها التطرف والانغلاق.. وهو ما يقود حتماً إلى العنف.

وأقول إن التراث الديني في مصر.. في الإسلام والمسيحية.. في الأزهر والكنيسة.. هو تراث متسامح في منطلقاته الأساسية.. لا يحقر الآخر، بل ينفتح على الثقافات والحضارات.. وهو أيضاً تراث نادر في التعايش الممتد لمئات السنين.. تراث نفخر به.. وننشئ أبناءنا على صونه والبناء عليه.

السيدات والسادة،

إننا في جامعة الدول العربية، نؤمن بأن تمكين الشباب والمواهب العربية الصاعدة هو أفضل استثمار في مستقبل الأمة... ونأمل من خلال هذا المؤتمر، أن نسعى لتطوير مهارات التفكير النقدي لدى الشباب لتمكينهم من التعامل مع وسائل الإعلام بشكل إيجابي ومسؤول.

إن الجامعة العربية منظومة متكاملة تهتم ليس فقط بالعمل السياسي ولكن أيضاً بتكوين الكفاءات العربية، وما تقوم به الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري هو إسهام مهم في هذا الاتجاه.

وفي ذات الصدد أيضاً، تسعى الأمانة العامة لإقامة جسور التواصل والتفاعل بين الحضارات المختلفة بما يحول دون سوء

التفاهم أو المواجهة ... وذلك من خلال التعاون مع منظمات عربية ودولية في هذا المجال ... وكما تولي الأمانة العامة اهتماماً خاصاً لمسألة التصدي لكافة مظاهر وأشكال التمييز العنصري والتحريض على العنف بسبب العرق أو الدين ... حيث قامت بإعداد الخطة الاستراتيجية العربية الموحدة لتحالف الحضارات بهدف تعزيز التواصل بين الحضارات المختلفة، والاستخدام الأمثل للطاقات البشرية لتحقيق الأهداف المشتركة للدول العربية في مجال تحالف الحضارات، وتسليط الضوء على "القضية الفلسطينية" باعتبارها ذروة تجسيد العنصرية في زماننا، وجاري حالياً تحديث برامج الاستراتيجية لفترة زمنية جديدة، لتتواءم مع المستجدات العالمية.

وكما تعلمون، تحظى العلاقات العربية الإسبانية بمكانة خاصة، فهي علاقات تضرب بجذورها في التاريخ وقد كان العصر الذهبي للحضارة العربية في الأندلس نموذجاً ليس له مثيل في التسامح والتعايش الحضاري.. وقد وقعت الجامعة العربية مذكرة تفاهم مع حكومة إسبانيا، وتعقد اجتماعات رفيعة المستوى لتعزيز التبادل في شتى المجالات، بما فيها المجالات الثقافية والتعليمية.

وبالإضـافة إلى ذلك، تم إنشـاء "البيت العربي" في مدريد وفي قرطبة وهو مؤسسة عامة إسبانية تم إنشاؤها عام 2006 كمركز للدراســـات والمعرفة حول العالم العربي، وتحرص الجامعة العربية على تطوير قنوات التعاون مع البيت العربي، ونأمل أن تشهد الفترة المقبلة عدة برامج في هذا الصدد.

وختاماً، أدعو لجعل هذا المؤتمر حافزاً إضـــافياً نحو تحقيق أهدافنا المنشـــودة نحو ترســـيخ ثقافة التســـامح والفهم المتبادل والتعايش الحضاري على أساس من الاحترام والمساواة والعدالة.

أتمنى لكم جميعًا نقاشات بناءة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.